المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- المعاني المستنبطةُ بتدبر القراءات (سورةُ البقرة أُنمُوذجًا)
  د. طلال بن أحمد بن علي بن محمد
- الشيخ علي بن محمد المِصري ومنهجه في القراءات في كتابه (الأجوبة الجلية عن الأسئلةِ الخفيةِ)
  د. عبد الرحمن بن سعد بن عائض الجُهَني
- منهج القرآن الكريم في توجيه بعض الخلافات الأُسرية في ضوء اختلاف القراءات القرآنية (دراسة وصفية)
  د. بشرى حسن هادي اليمني
- حفاوة الله بالأنبياء والرسل في القرآن دراسة تفسيرية موضوعية تطبيقية
  د. حسن بن ثابت بن صلاح الحازمي
- الآيات القرآنية النازلة في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموافقاته - جمعًا ودراسةً
  د. أسماء محمد عبد الرحمن العجلان
- تنظيم العلاقات التبادلية الاقتصادية في ضوء الكتاب والسنة
  د. فهد بن محمد بكر عابد
- ضمير الغائب مع مفسره في الكلام العربي
  د.مطيعة بنت محمد شويط الحربي

العدد الرابع عشر - السنة السابعة - رجب ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد الرابع عشر - السنة السابعة -رجب ١٤٤٥هـ -يناير ٢٠٢٤م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمك: x ٧٧٤ - ١٦٥٨

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

المعاني المستنبطةُ بتدبر القراءات
سورةُ البقرة أُنموذجاً

د. طلال بن أحمد بن علي بن محمد

الأُستاذُ المشاركُ في القراءاتِ وعُلومِها بكليةِ القرآنِ الكريمِ والدراساتِ الإسلاميةِ

بالجامعةِ الإسلاميةِ (سابقًا) بالمدينةِ المنورةِ – المملكةِ العربيةِ السعوديةِ

talalaam@hotmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوعُ البَحث:

استِنباطُ المعانِيْ بتدبُّرِ القِراءاتِ.

أهدافُ البَحث:

إتحافُ الباحثين بطَرحِ نَوعٍ جديدٍ مِن التفسير.

مُشكلةُ البَحث:

كيف تُستنبَطُ المعانيْ بتدبرِ القراءات.

نتائجُ البَحث:

١- تجليةُ مَعنَى تدبُّرِ القِراءاتِ.

٢- رحابة ميدان التدبر في فروش القراءات.

٣- دَمْجُ القِراءتَينِ في سِياقٍ واحدٍ طريقةٌ فريدةٌ في التدبر.

الكلماتُ الدَّالة (المفتاحيَّةُ):

استنباط – المعاني – تدبر – القراءات.

المُقَدِّمَة

إِنَّ الحمْـدَ لله، نَحْمَـدُهُ، وَنَسْـتَعِينُهُ، وَنَسْـتَغْفِرُهُ، وَنَعُـوذُ بِـالله مِـنْ شُرُورِ أَنْفُسِـنَا، وَمِـنْ سَـيِّئَاتِ أَعْمَالِنَـا، مَـنْ يَهْـدِهِ اللهُ فَـلَا مُضِـلَّ لَـهُ، وَمَـنْ يُضْلِـلْ فَـلَا هَـادِيَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَحْـدَهُ لَا شَرِيـكَ لَـهُ، وَأَشْـهَدُ أَنَّ مُحَمَّـدًا عَبْـدُهُ وَرَسُـولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أما بعـدُ:

كلُّ عِلـم يَخدِمُ كتـابَ الله تعـالى في سَـبْرِ أَغْـوارِه، وكشـفِ أسرارِه وخبايـاهُ؛ فهـو مِـن أشرفِ العلـومِ. كالكشـفِ عـن بدائـعِ مَعانِيْـه المسـتلَّةِ مِـن اخْتـلافِ قِراءاتِـه.

ولم يَـزَلِ النـاسُ يتعلمـون مَعـانِيَ القِـراءاتِ منـذُ زمَـنِ التنزيـلِ، لمـا لهـا مِـن شـأنٍ عظيـمٍ في فهـمِ مـرادِ الله تعـالى، ولمـا للتخَـلِّي عنهـا مِـن خَطـرٍ جَسـيمٍ في تَعطيـلِ مُـرادِ الله مِنهـا.

ولَقـد توالـتْ جهـودُ عُلـماءِ الأُمـةِ في تَدْويـنِ عِلـم مَعـانِي القِـراءاتِ فأَفْـرَدُوا لَـه التَّصانِيـفَ، وحَـرَّرُوا مَباحِثَـه؛ حتَّـى استَوى عـلى سُـوقِه، وتَكحلَّـتْ وتَزَخْرَفَـتْ بـه كُتـبُ التَّفسـيرِ، والقِـراءاتِ، ومَعاجِـمُ العَرَبيـةِ، وغيرُهـا. فلِلَّـهِ الحمـدُ مِـن قَبـلُ ومِـن بَعـدُ.

وهَأَنـذَا أَضْرِبُ مَعَهـم بسـهمِيْ، ولكِـنْ صَـوبَ جانِـبٍ غُفْـلٍ مِنـه -فيـما أَزعُمُ-وهـو استِنباطُ المعـانيْ بتدبُّـرِ القِـراءاتِ.

فألَّفْـتُ هـذا البَحْـثَ مُسـتَعِينًا بـالله عَزَّوَجَلَّ عـلى إتمامِـه بأَوجَـزِ عِبـارةٍ، وأَجمـلِ طِـرازٍ. وسَـمَّيتُه باسـمِ الجانـبِ المعَطَّـل:

(المعانيْ المستَنبَطةُ بتَدَبُّرِ القِراءاتِ - سُورَةُ البَقَرةِ أُنمُوذَجًا)

أهمية الموضوع:

ما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ كتابه إلا لتدبره والعمل به. لا يختلف اثنان على ذلك. قال عز مِن قائلٍ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

ولما كانت القراءة الثانية[1] بمنزلة الآية الثانية[2]؛ كانت كغيرها مِن آيات الله تعالى في أهميةِ الوقوفِ عندَها والكشفِ عما تُكنِّه في ذاتِها، أو معَ غيرِها مِن لطيف المعاني وجميل البيان، وعظيم المقاصد.

أسباب اختيار الموضوع:

إضافةً إلى ما أشرتُ إليه في أَهميةِ الموضُوعِ؛ فإنَّ أَسْبابًا حَمَلَتْنِي إلى كِتابةِ هَذا البَحْثِ المباركِ؛ أَبرزُها:

١- خُلُوُّ السَّاحةِ مِن إفراد هذا النَّوعِ بالدِّراساتِ.

٢- وَضْعُ الأُسُسِ التي يَستَعِينُ بها طالبُ العِلم على الإبداع في هذا الميدانِ.

٣- إبرازُ المعانِيْ الخَفِيَّةِ في أَوجُهِ القِراءاتِ، وبَيانُ أَثَرِ عُلُومِ العَربيةِ في ذلِك.

خطة البحث:

جعلْتُ البحثَ في **مُقدِّمةٍ**، و**فصلَينِ**، و**خاتِمةٍ**، و**فهارسَ**؛ على النَّحْوِ التالي:

(١) أعني الكلمة الفرشية ذاتَ الدلالة المعنوية، كأزلَّ وأزال، ونَغفِرْ وتُغفَرْ.

(٢) جلال الدين السيوطي، **الإتقان**. تحقيق مركز الدراسات القرآنية، (ط ١، السعودية: مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ)، (١/ ٢٢٧)؛ محمد الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان**. (ط٥، الرياض: دار عطاءات العلم، بيروت: دار ابن حزم، ١٤٤١هـ)، (٢/ ٨ - ١٢٠).

أمَّا المقدمةُ:

فابتدَأْتُها بتوطِئةٍ للبَحْثِ، تَلَتْها **أهميةُ الموضُوعِ**، و**سَبَبُ اختيارِه**، ثُم **خُطَّةُ البَحْثِ**، و**منهجِيْ فيه**. ثُم **الدِّراساتُ السَّابقةُ في الموضوعِ**، ثُم **الجَديدُ في هَذا البحثِ**.

وأمّا الفصلان:

فجَعلْتُ الأوَّلَ في أُسُسِ التدَبُّرِ، وسمَّيتُه: (**أُسُس تدبُّرِ القِراءات**).

وجَعلْتُ الآخِرَ في مُراعاةِ هذِه الأُسُسِ، وجَعلْتُ سُورةَ البَقَرةِ، ميدانَ التطبيق، وسمَّيت هذا البابَ باسمِ البحثِ: (**المعاني المستَنبَطةُ بتدبُّرِ القِراءاتِ - سورةُ البقرةِ أُنمُوذجًا**).

وأمّا الخاتمةُ فضَمَّنتُها **أهمَّ النتائجِ والتَّوصِياتِ**.

وأمّا الفهارسُ فاقتَصرْتُ فيها على:

- **فِهرِسِ التَدبُرات**.
- **فِهرِسِ المصادِرِ والمراجِعِ**.

منهجي في البحث:

أَذكُرُ الآيةَ التي هِي مَحلُّ البَحثِ، ثُم أُتبِعُها بالمعنَى المستَنبَطِ مِن القِراءاتِ الواردةِ فِيها، ثُمَّ أَذكُرُ في الحاشيةِ وجْهَ الاستنباطِ، وأَعْزُو القِراءةَ إلى مَصدَرِها. والغَرَضُ مِن هذِه الطَّريقةِ؛ إبرازُ المعنَى المستَنبَطِ لِيثبُتَ في ذِهنِ القارِئِ أَوّلًا. وليتدبَّرَ مَعِيْ ذلِك المعنَى المستَنبَطَ، ثُمّ يَنتقِلُ إلى الحاشِيةِ لِلوُقُوفِ عَلى ما يُؤَيِّدُ المعنَى مِن تِلك القِراءةِ، وليكون البحثُ سَهْلَ التناولِ لعموم طلبة العلم.

كما اقتَصَرْتُ عَلى القِراءات العَشرِ المتواتِرةِ، دُونَ غَيرِها ولَو صَحَّ إسنادُها. وخَرَّجْتُ الآيةَ،

وقِراءاتِها؛ مُعتَمِدًا على التَّيسيرِ وتَحبيرِ التَّيسيرِ دُونَ غَيرِهما حِرْصًا على الإختِصارِ، وعلَى التركيزِ علَى مَوضُوعِ البَحثِ الأَساسِ.

وقد اقتَضَتْ فِكرةُ البَحْثِ الإعتمادُ على المنهجِ الاستِنباطِيِّ، فسِرْتُ عَلَيه. وذلك أَنّي جعلْتُ مَقاصِدَ الشَّريعةِ، ومَعانيَ القِراءاتِ؛ قَواعِدَ عامةً أَستنتِجُ منها ما أُقيِّدُه تَحتَ هذِه القِراءةِ أو تِلك.

والحمدُ لله ربِّ العالمين، وصلَّى اللهُ وسلم على نبيِّنا محمدٍ وآلِه وصحبِه.

الدراسات السابقة في الموضوع:

لم أَقِفْ علَى بحثٍ سارَ كسَيرِيْ. وهو النظر في القراءتين في آنٍ واحدٍ، واستخراجُ معنًى لا يَنجَلِي بالنظرِ في إحداهما دون الأخرى.

نعم ثمةَ بحوثٌ أكاديمية حَوَتْ عِلْمًا مباركًا في تدبُّرِ القراءاتِ، لكن بعضَها تناولت التأملات بما يشبه التفسير، أو الظِلالَ للقراءتين. وبعضُها اقتصر على نوعٍ من القراءات، دونَ غيره. مِن ذلك على سبيل المثال:

١- **(الفروق الحركية فيما اتحدت حروفها من القراءات الفرشية وأثرها في المعنى والتدبر)**، للباحث محمدِ بنِ عبدِ الكريم بن يبغام[1]. فقد اقتصر على ما اتحدت حروفها واختلفت حركاتها من القراءات دون غيرها، ككلمة (القدس)، و(واتخذوا) و(يرون).

٢- **(اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية)** للباحثين محمود عبد الكريم مهنا، وعيسى إبراهيم وادي. بَذَل فيه الباحثانِ جُهدًا مشكورًا، غيرَ أنَّ التدبراتِ أشبَه بالتدبراتِ الإنفراديةِ التفسيريةِ، كما ظَهر لي ذلك عند قولِه تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾. فخلاصة ما ذكراه: "...

(١) بحث منشور في **مجلة تدبر** العدد الثاني عشر، الجزء الأول.

حيث إن المنافقين بدأوا بمحاولةِ خداع أنفسهم بأنهم على خير ... والمنافقون يظنون أنهم يخادعون الله جَلَّجَلَالُهُ والمؤمنين ..."[١]. وما جاء في بحثي: "لما بَلَغَتْ نُفُوسُ المنافِقِينَ الغايَةَ في الخُبْثِ؛ تجرَّدَتْ مِنْها أَجْسادُهم[٢]، ثُمَّ مَضَيا فِي طَرِيقِهما المعتادِ؛ يخادِعُ كلٌّ مِنْهما الآخَرَ". فلعل الفرق بين التدبرين واضح.

٣- (**أثر القراءات القرآنية في تعميق تدبر القرآن وفهمه**)، للباحث الدكتور تقي الدين عبد الباسط التميمي[٣]. فحين تناول قوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، اكتفى بالتوجيه النحوي، للفعل ماضيًا وأمرًا، وما يؤدي إليه كل منهما، وكذا في (موْصٍ) و(موَصٍّ).

٤- (**دَلالاتُ اختلافِ القِراءات في تَعمِيقِ التدبُّرِ واكتِسابِ القِيمِ الأَخْلاقِيةِ والمهارةِ بالقُرآن**)، للباحثُ الدكتورِ صالحِ سِنينْ صالحْ يَعقوب.[٤]، وقد اطلعت عليه، فألفيته بحثًا نافعًا مفيدًا في باب أثر اختلاف القراءات في فهم المعاني، غير أنه أقرب إلى التدبرات الأُحادية، أو الانفرادية أيضًا. ولم يتيسر لي نقل شواهد من بحثه لتعطل موقع الرابط المحال إليه في الحاشية. وقد استنفدت في ذلك جُهدي.

الجديد في هذا البحث:

استيحاءُ مَعنًى جَدِيدٍ مِن القِراءةِ يُباينُ التَوجِيهَ، ولا يَستغْنِيْ عنه.

(١) **اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية**، (١/ ٢٩).
(٢) معلوم أن مدار الخُبثِ والطِّيبِ على الأرواحِ لا على الأجسادِ، والأجسادُ تبعٌ لها، وفي الحديثِ: «**ألا إنَّ في الجَسَدِ مُضغةً إذا صَلَحتْ صَلَح الجسدُ كلُّه**». البخاري، **صحيح البخاري**. تحقيق د. مصطفى ديب البغا، (ط٣، بيروت: دار ابن كثير – اليمامة، ١٤٠٧هـ)، (١/ ٢٨) ح(٥٢)؛ مسلم،**صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٢هـ)، (٣/ ١٢١٩) ح(١٥٩٩).
(٣) **أثر القراءات القرآنية في تعميق تدبر القرآن وفهمه**، (ص١٩).
(٤) انظر: في **مجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية** مجلد (١٥) العدد (١) ٢٠١٨م، على الرابط التالي:
http / /:journals.uofg.edu.sd /index.php /gjesh /article /view965 /1006 /

الفصل الأول:

أسس تدبر القراءات[1]

(١) هذه الأسس؛ خاصة بتدبر القراءات الواردة في السياق الواحد، مبثوثةٌ بمعانيها العامة إجمالًا في كتب التفسير، غير أني أبرزتها في بحثي على هيئة قواعد علمية محضة، تصل إلى الباحث بيسر، لينطلق بها إلى التطبيق العملي. وكانت من ثمرات بحثي. ولا أظن أني مسبوق إليها بهذه الكيفية، والله أعلم.

١- استحضار القراءات المتواترة

وذلك أنّ التدبُّرَ يَتطلَّب التفكيرَ بعُمقٍ، وإجهادَ العَقلِ في استخراجِ اللَّطائف. فلماذا يكون كلُّ هذا فيما لا إعجازَ فيه مِن الكلامِ، ولا يُتلَى تَعَبُّدًا.

٢- دمج القراءتين

أي بعطفِ إحْداهما على الأُخْرى، فَبِه تتفتَّقُ المعاني الخَفِيّةُ، ويزدادُ البيانُ بيانًا. تأمَّل قولَ الله تعالى: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾ [الأنعام:٥٧]، وقولَه تعالى على القِراءةِ الْأُخْرَى: ﴿يَقۡضِ ٱلۡحَقَّ﴾[(١)]. إذا فعلت ذلك، وأَدمْتَ النظرَ؛ ستخرُج بهذه القاعدةِ المهمَّةِ: (**مَن تَقصَّى الحَقِيقةَ قَضَى بالحقِّ**).

٣- النظرُ في السِّياقِ والسِّباقِ واللِّحاقِ.

مِثالُ ذلك: قولُه تَعالَى: ﴿وَقَدۡ خَلَقۡتُكَ مِن قَبۡلُ وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا﴾ [مريم:٩]، قُرِئَتْ: ﴿خَلَقۡتُكَ﴾ بِضَمِيرِ المفرَدِ و﴿خَلَقۡنَٰكَ﴾ بضَمِيرِ التَّعظِيمِ[(٢)]. أَمّا الأُولَى؛ فدَلَّ عَلَيها سِياقُ الآيةِ نَفْسِها: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٞ﴾، وأَمّا الثانِيةُ فدَلَّ عَلَيها السِّباقِ: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ [مريم:٧] ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾ [مريم:١٢][(٣)].

ولو وقفتُ هنا؛ لكان مجرَّدَ توجيهٍ. ولكِنْ بالتدبُّرِ سأطْرَحُ سُؤالًا: **لماذا هذا التَّنَقُّلُ بين الصيغتين** ؟ وبعد التأمل ومعرفة الجواب؛ أَصوغُ به معنًى جميلًا يُضافُ إلى أَغراضِ الخُروجِ عن مُقتَضَى الظاهِرِ، فيَكُونُ هذا مِن تدبُّرِ كلامِ الله تعالى.

---

(١) وهي قراءة سبعية، قرأ بها أبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**. تحقيق: ا.د حاتم صالح الضامن، (ط١، الإمارات: مكتبة الصحابة،٢٠٠٨م)،(ص٢٧٦)؛ ابن الجزري، **تحبير التيسير**. تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة، (ط١، الأردن: دار الفرقان،١٤٢١هـ)، (ص٣٥٦).

(٢) وهي قراءة سبعية، قرأ بها حمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٣٥٧).

(٣) انظر: ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، (ص٢٣٦)؛ ابن أبي مريم، **الموضح**. تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي، (ط١، جدة: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ)، (٢/ ٨١٤).

٤- النظر في معاني القراءتين منفردتين

كما في قوله تعالى: ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٦٠].

فقراءة ﴿تُرْهِبُونَ﴾، لا تختلِفُ عَن قِراءةِ ﴿تُرَهِّبُونَ﴾[١] مِن حيثُ إنَّ الفِعلَ تعدَّى بالهَمْزِ وبالتضعيفِ. ولكن نستطيع أن نجعل التضعيف للتكثير، ومِن ثَمَّ نُضيفُ مَعنًى جديدًا تحتمِلُه الآية، وهو تكثير الشعور بالرهبة. فقلت بعد التدبر:

لَنْ يَخُورَ العَدُوُّ أَمامَ الدَّولةِ المسلمةِ حتَّى يَراها تَصْنَعَ سِلاحَها بيدِها. وهذِه أَعْلَى مَراحِلِ الإِعدادِ.

٥- محاولة الترتيب الزمني

أي: مما يُعِينُ على استنباط المعاني معرفةُ أيِّ القراءتين نزلت أوّلًا؟ كما في قوله تعالى: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾ [الأنبياء:١١٢] قرئت بالأمر وبالماضي في الفعل ﴿قُلْ﴾[٢]. وعادة ما يكون الأمر أولًا ثم الاستجابة. فإذا رَتَّبْتَ القِراءتَين على هذا الأساسِ استطعتَ استنباطَ معنًى جَميلًا منهما. وهو: أَمرٌ مِن الله، وسُرعةُ استجابةٍ مِن رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أو: أسرع الناس استجابة لربهم هم الأنبياء، أو: لا تراخي ولا تعقيب في تنفيذ الأوامر بين الله ونبيه.

٦- النَّظَرُ في العَلاقةِ التَلازُمِيَّةِ بينَ القِراءَتَينِ

كما في آية: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤]، قرئت بالضاد، وبالظاء[٣]. تأمّلت القراءتين فرأيت أنْ لا تلازُمَ بينَهما، حيث نفيُ البخلِ لا يَلزَمُ مِنه نفيُ التُّهَمةِ. فكان لا بد أن يُنفَى عن النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تلك الصِّفتانِ، فجاءت الآية بالحرفين. تأمّلت ذلك فخرجتُ بالمعنى التالي:

(إذا لم تَبخَلْ بِعِلمك، ولم تَكتُمْه عنِ الناسِ، ولم تُتَّهَمْ فِيه بِسُوءٍ؛ فأَنتَ على مِنهاجِ النُّبُوَّةِ).

(١) وهي قراءة عشرية، قرأ بها رويس، انظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٨٦).
(٢) وهي قراءة سبعية، قرأ بها من عدا حفص، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٣٧٠)؛ ابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٤٧٦).
(٣) وهي قراءة سبعية، قرأ بها ابن كثير وأبوعمرو والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٥١٣)، ابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٦٠٦).

٧- استحضار قواعد النحو والصرف وقواعد المعاني بقوة

فبِدُونِها لنْ تقِفَ على مَواطِنِ الإعجازِ في الآية، ومِن ثَمَّ لن تستطيع الغَوصَ في بَحْرِ معانِيْها. فمَثلًا لو كنت لا تدرك الفرق بين المصدَرِ واسمِه؛ لن تستنبط أيَّ معنًى بعد تدبر قراءتي: ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:٣٣]، و﴿ٱلسَّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾[١]. والأمثلةُ تَطُولُ وتَطُولُ.

(١) وهي قراءة عشرية، قرأ بها يعقوب، انظر: ابن الجزري، تحبير التيسير، (ص٤١٤).

الفصل الثاني

المعاني المستنبطة بتدبر القراءات – سورة البقرة أنموذجًا

١- **قال الله تعالى:** ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة:٩].

لما بَلَغَتْ نُفُوسُ المنافِقِينَ الغايَةَ في الخُبْثِ؛ تجرَّدَتْ مِنْها أَجْسادُهم[١]، ثُمَّ مَضَيا في طَرِيقِهما المعتادِ؛ يخادِعُ كلٌّ مِنْهما الآخَرَ[٢].

٢- **قال الله تعالى:** ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ﴾﴿أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ [البقرة:١٠].

لما كانَ مِن طَبْعِ المنافِقِ أَنَّهُ إذا حَدَّثَ كَذَبَ؛ كانَ يَنْظُرُ إلى النّاسِ بِما طُبِعَ عَلَيهِ؛ فيُكَذِّبُ أَحادِيثَهُمْ. وفي هذا الطَّبعِ قالَ الشاعِرُ:

إذا ساءَ فِعْلُ المرْءِ ساءَتْ ظُنونُه وصَدَّقَ ما يَعتادُه مِنْ تَوَهُّمِ[٣]

مَنْ كَذَبَ عَلَى النَّاسِ، أَوْ كَذَّبَ كَلامَهم؛ فَهُما في القُبْحِ والإثمِ سَواءٌ[٤].

٣- **قال الله تعالى:** ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [البقرة:٣٦].

---

(١) معلوم أن مدار الخُبثِ والطِّيبِ على الأرواحِ لا على الأجسادِ، والأجسادُ تبعٌ لها، وفي الحديثِ: «**ألا إنَّ في الجَسَدِ مُضغةً إذا صَلَحتْ صَلَح الجسدُ كلُّه**». البخاري، **صحيح البخاري**. تحقيق د. مصطفى ديب البغا، (ط٣، بيروت: دار ابن كثير – اليمامة، ١٤٠٧هـ)، (١/ ٢٨) ح(٥٢)؛ مسلم، **صحيح مسلم**. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٤١٢هـ)، (٣/ ١٢١٩) ح(١٥٩٩).

(٢) وهذا ما يسميه أهل البديع أسلوبَ التجريد. وهو أن يَنتزِعَ المتكلم مِن أمرٍ ذي صفة؛ أمرًا آخر؛ مِثْلَه في تلك الصفة، مُبالَغةً في كَمال المنتزَعِ منه؛ (مَدْحًا أَوْ ذَمًّا). حتَّى كَأَنَّ المنتزَعَ جُزْءٌ مِن المنتزَعِ منه. تأمَّلْ هذا المعنَى في قِراءَةِ: ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾ من المفاعلة، وهي قراءة سَبْعِيَّةٌ، قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٢٥)؛ السيوطي، **شرح عقود الجمان**، (ص١٢١).

(٣) القائل هو المتنبيْ، انظر: المتنبي، **ديوان المتنبي**. (بيروت: دار صادر، ١٤٠٣هـ)،(ص٤٥٩).

(٤) تأمَّلْ هَاتَينِ الصِّفَتَينِ في قِراءَتَي ﴿يَكۡذِبُونَ﴾ أيْ: على الناسِ، و﴿يُكَذِّبُونَ﴾ أيْ: يُكَذِّبون كَلامَ غيرِهم. وقد جاء ذم هاتين الصفتين في التنزيل الحكيم، قال تعالى: ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدۡقِ﴾ [الزمر:٣٢]. والقراءتان سَبْعِيَّتانِ، قرأ بالأولى الكوفيون، وقرأ بالثانية الباقون. انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٥)؛ ابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٨٢).

مواجهةُ المخطِئِ بخطَئِه، والتَّلميحُ له بالعُقوبةِ قَبْلَ التَّصْرِيحِ بِها؛ أُسْلُوبٌ تَرْبَوِيٌّ راقٍ، يَقتضِيْه المقامُ، ويَستَدْعِيهِ الحالُ أَحيانًا؛ حَيثُ يُرادُ مِنْه إِظْهارُ النَّدَمِ على الخَطَأِ[1].

مُواجَهةُ المخطِئِ بالعُقُوبةِ، مَع إِبرازِ السَّبَبِ غيرِ المباشِرِ أُسْلُوبٌ تَرْبَوِيٌّ راقٍ، يَقتضِيْه المقامُ أَحيانًا؛ حَيثُ لم يُعهَدْ عَن ذلِك المخطِئِ سابقةٌ[2].

٤- **قال الله تعالى:** ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ﴾ [البقرة:٣٧].

إِذا جاءتْكَ أَوامِرُ اللهِ فاستَقبلْتَها بالمسرَّةِ، سيُمكِّنُها اللهُ مِن قَلبِكَ. وهذا سِرُّ انشِراحِ النَّفْسِ بِالعِبادَةِ[3].

٥- **قال الله تعالى:** ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة:٤٨].

يَكْتَسِبُ الخَبرُ التأْكِيدَ، ويَزْدادُ أَهَمِّيةً؛ إِذا تَنوَّعَتْ أَساليبُ أَدائِه[4].

---

(١) الخطأ هو مطاوعة الشيطان المستفادُ مِن قوله: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، والتلميحُ بالعقوبة ظَهَر بالمتعلق ﴿عَنۡهَا﴾، حيثُ ضُمِّن الفعلُ معنى ﴿فَأَخۡرَجَهُمَا﴾، وهذه هي العقوبة.

(٢) العُقوبةُ هي الإبعادُ، واستُفيدَتْ مِن قوله ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، والسببُ غيرُ المباشِر هو الشيطانُ. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا حمزة، وقرأ بالثانية حمزة، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٦).

(٣) تأمل هذا المعنى في قراءتَي الرفعِ، والنصبِ في كلٍّ مِن كلمتَي ﴿ءَادَمُ﴾، و﴿كَلِمَٰتٖ﴾. وهما قراءتان سبْعيَّتانِ، قرأ بالأولى من عدا ابن كثير، وقرأ بالثانية ابن كثير. انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٦). وإسنادُ التلقي إلى الكلماتِ إسنادٌ حَقِيقيٌّ، حيثُ لا قرينةَ صحيحةً تَصرِفُه عن ظاهره.

(٤) تأمل هذا المعنى المستنبطَ في قراءتي ﴿وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ﴾، فعلى قراءة التذكير في (يقبل)؛ من المناسب تقدير مضاف (أيٌّ)، حيث إن الشفاعة نكرة في سياق النفي المفيد لعموم أفراد المنفي، وهذه قاعدة بلاغية أصولية معروفة. ثم حذفنا المضاف، وأقمنا المضاف إليه مُقامه في الإعراب. وعلى قراءة (تقبل)؛ من المناسب تقدير كلمة (شافع) بعد (شفاعة)، لغرض المبالغة في قطع الرجاء بالشافع؛ وناسب وصفه بجملة (مهما علا شأنه). وتنوع الأسلوب يكثر في قصص القرآن الكريم، وفي الأحاديث النبوية التي رويت بألفاظ مختلفة منقولة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى نافع وابن عامر والكوفيون، وقرأ بالثانية ابن كثير وأبو عمرو، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٦)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٨٦).

٦- **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [البقرة:٥١].

الإِنْصاتُ قَبولٌ(١).

٧- **قال الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة:٥٨]

مَا أَوْسَعَ كَرَمَ اللهِ ورَحْمَتَه. وَعْدٌ بالمغْفِرَةِ، ثُمَّ تأْكيدٌ، ثُمَّ يتولاها بنَفْسِه(٢).

٨- **قال الله تعالى:** ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٧٤].

مَنْ تَحَدَّثَ إِلَيكَ يتَوَعَّدُ غَيرَكَ؛ فاحْذَرْه عَلَى نَفْسِك(٣).

وفي مثلِ هذا المقامِ يَستعمِلُ الناسُ المثَلَ السائِرَ: إياكِ أَعْنِي، واسمَعِي يا جارَةُ.

---

(١) إذ وعَد اللهُ موسى، ومُوسَى منصِتٌ إلى ربه، ثم ذَهَب إلى ذلك الموعِد. فكأنَّه قال لِربِّه: وأنا أعِدُك بذلك يا ربِّ. وقد ورد في السنة الصحيحة ما يدل على أن السكوت في مقام البيان موافقة. ففي الحديث الذي رواه البخاري (٦/ ٢٥٥٥) ح(٥١٣٦)، وفيه: «**ولا تُنْكَحُ البِكْرُ حتَّى تُسْتَأْذَنَ. قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، وكيفَ إذْنُها؟ قالَ: أنْ تَسْكُتَ**».
تأمَّل هذا المعنى في قراءة ﴿وَٰعَدْنَا﴾ -حيث أفادت الوعدَ مِن موسى- بعد قراءة ﴿وَعَدْنَا﴾. والقراءتان سبعيتان،قرأ بالأولى من عدا أبي عمرو، وقرأ بالثانية أبو عمرو، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٦)، وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٨٦).

(٢) تأمل هذا في القراءات الثلاث على الترتيب التالي: ﴿نُغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾، على جميع الأوجه؛ جواب الشرط بمنزلة الوعد، ثم: ﴿يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ أي: جميعُ خطاياكم، وهذا وعد أيضًا، ولكنه مؤكدٌ بتقدير جميع. وذلك أن مِن أوجه التذكير في الفعل مع جمع التكسير تقديرَ (جميع). ولا يفيد هذا التقديرُ إلا التأكيد، ثم: ﴿ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ﴾ أي: أنا أغفر لكم جميع خطاياكم.
والقراءات الثلاث سبعية، قرأ بالأولى ابن عامر، والثانية نافع، وقرأ بالثالثة الباقون، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٢٧)، وابن الجزري، ت**حبير التيسير**، (ص٢٨٧).

(٣) تأمل قولَه سبحانه: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾[البقرة:١٤٤]، و﴿ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:٧٤]. يتوعد غيرك وأنت تسمعه، ثم يعود ويوجه الوعيد إليك. وفي باب الإنشاء بالاستفهام المجازي من علم المعاني؛ يستعملون هذا الأسلوب. وهو تهديد زيدٍ الغائبِ أمامَ خالدٍ الحاضرِ المسيءِ الأدبِ الذي يعلم أنك أدَّبتَ زيدًا لإساءتِه. وفيه يقولُ السيوطيُّ في عقودِه:

وَلِلْوَعِيدِ كَـ(أَلَمْ أُؤَدِّبِ ... زَيْدًا) لِمَنْ يُرَى مُسِيءَ الْأَدَبِ

انظر: جلال الدين السيوطي، **عقود الجمان**، (ص٥٤).
القراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى ابن كثير، وقرأ بالثانية الباقون، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٢٨).

٩- قال الله تعالى: ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة:٨١].

إعادةُ المفهُومِ مَنْطُوقًا، أو التَّصرِيحُ بعدَ الفَحْوَى؛ دَليلٌ على الغايةِ في الأَهميَّةِ والخُطُورةِ[١].

١٠- قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴾ [البقرة:٨٣].

التَّدَرُّجُ في اللَّومِ والتَّوبِيخِ؛ أُسْلُوبٌ تَرْبَوِيٌّ راقٍ[٢].

أُبذُلْ ما تَستَطِيعُ مِن أَحاسِنِ القَول، فإنْ لم تَستطِعْ فبِأَقَلِّهِ.

إذا كلَّفْتَ الأَتباعَ فاطلُبِ الأَعْلَى، لِيسهُلَ عليهم ما دُونه[٣].

---

(١) توصلت إلى هذه النتيجة، وصُغتُ عباراتها بعدَ النظر في قراءتي: ﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ بالإفرادِ، و﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ بالجمع. فعلى قراءة الإفراد تكون إحاطة الخطيئات من باب أولى، وهذا هو المفهوم بالفَحْوى مِن قِراءة الإفراد، فلما أُعِيدَ المفهومُ مَنطُوقًا؛ دلَّ على عِظَمِ تِلك الخطيئةِ. وكلا القراءتين سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا نافع، وقرأ بالثانية نافع، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٧)، وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٠).

(٢) تأمله في قراءة الغيب ﴿يَعْبُدُونَ﴾ **أوّلًا**: ثم في قراءة الخطاب ﴿تَعْبُدُونَ﴾ **ثانيًا**: ففي توجيه اللوم إلى الآباء الغائبين تهيئة للمخاطبين لقبوله. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى ابن كثير وحمزة والكسائي، وقرأ بالثانية نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٨)، وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٠).

(٣) تأمل هذين المعنيين في قراءتَي: ﴿حُسْنًا﴾، و﴿حَسَنًا﴾. فـ﴿حُسْنًا﴾ مصدر يدل استعمالُه على المبالغة، وهذا مستفاد من مسألة الإخبار بالمصدر لغرض المبالغة، وهي مسألة مشهورة، كما في قراءة ﴿إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾ [هود:٤٦]، وهنا لو سئلوا: بم أمركم الله؟ لقالوا: أمرنا أن نقول الحُسْن. و﴿حَسَنًا﴾ صفة لقول منكَّر محذوفٍ تقديره (قولًا)، والنكرة في سياق الإثبات تفيد الإطلاق، أي: أيَّ قول حسنٍ، ويحصلُ امتثال الأمر بأقل درجات الحُسْن. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا حمزة والكسائي، وقرأ بالثانية حمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٢٩)، وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٠).

١١- **قال الله تعالى:** ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة:١٠٢].

خاطِبِ الناسَ بأَوْجَزِ عِبارةٍ. فإنْ أَبدَوا تَرَدُّدًا، فزِدْ فيها[١].

١٢- **قال الله تعالى:** ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة:١١٧].

مـا أَعظـمَ قُـدرةَ اللهِ. لا شَيءَ يَقَـعُ في الكَـونِ إلا بـإذنِ اللهِ. فـإذا أذِن وَقَـع قبـلَ أن يَرْتـدَّ إليـكَ طَرْفُـك[٢].

١٣- **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١١٩].

استَمِرَّ في الدَّعـوةِ إلى اللهِ، وتَجاهَـلْ مَـنْ يَئِسْـتَ مِـنْ دَعْوتِـهِ، ولا تَغْتَـمَّ لِأَجْلِـه، ولَـنْ تُسـأَلَ عنْـه، في الدُّنيـا ولا في الآخِـرَة[٣].

(١) تأملـه في ﴿وَلَٰكِـنْ﴾، و﴿وَلَٰكِـنَّ﴾. فـالأُولى تُفيـدُ مجـرَّدَ الاسـتِدراكِ، والثانيـةُ تُفيـدُ الاسـتِدراكَ المؤكَّـد، انظـر: ابـن هشـام الأنصـاري، **مغنـي اللبيـب**، (٣/ ٥٤٤). والأصـل في الـكلام باتفـاق البلغـاء خلـوه مـن المؤكـدات، والقيـود، فـلا تذكـر إلا عنـد الحاجـة. والقراءتـان سـبعيتان، قـرأ بـالأولى ابـن عامـر وحمـزة والكسـائي، وقـرأ بالثانيـة نافـع وابـن كثـير وأبـو عمـرو وعاصـم، انظـر: الـداني، **التيسـير**،(ص٢٢٦)؛ وابـن الجـزري، **تحبـير التيسـير**، (ص٢٩٣).

(٢) تأملـه في قـراءة النصـب والرفـع. فقـراءة النصـب معناهـا: فإنـه إن قـال للـشيء كـن فـإن ذلـك سـببٌ وإذنٌ في أن يكـون، وبـدون الأمـر لا يكـون. وقـراءة الرفـع معناهـا: فإنـه إن قـال للـشيء كـن فهـو يكـون عـلى الفـور. فالفـاء إذًا سـببية عـلى قـراءة النصـب، وعاطفـة عـلى قـراءة الرفـع، وهمـا قراءتـان سـبعيتان، قـرأ بـالأولى ابـن عامـر، وقـرأ بالثانيـة الباقـون، انظـر: الـداني، **التيسـير**، (ص٢٢٦)؛ وابـن الجـزري، **تحبـير التيسـير**، (ص٢٩٤).

(٣) تأمـل هـذا المعنـى في قـراءة ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَـنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ بالجـزم. فإنـه لمـا كان عطـفُ الإنشـاءِ عـلى الخـبرِ غـيرُ جائـزٍ إلا بمُسـوِّغٍ. انظـر: جـلال الديـن السـيوطي، **عقـود الجـمان**، (ص٥٨)، عـلي الجـارم، **البلاغـة الواضحـة**، (ص٢٣٠). وظاهِـرُ الآيـة كذلـك؛ احتجْنـا إلى تقديـرِ ذلـك المسـوِّغِ اللطِيـفِ، وهـو: فبشِّـرْ وأنـذِرْ ولا تَسـأَلْ عـن أصحـاب الجحيـم. وأمـا فضـل الله عـلى نبيـه ﷺ بأنـه لـن يسـأل عمـن صـد وأعـرض؛ فيؤخـذ مـن قـراءة الرفـع. وقـد كان كذلـك ﷺ لـولا مـا أصابـه مـن حـزن عـلى أمـه، وعـلى عمـه أبي طالـب. وسـيرته ﷺ خـير شـاهد عـلى ذلـك. والقراءتـان سـبعيتان، قـرأ بـالأولى نافـع، وقـرأ بالثانيـة الباقـون. انظـر: الـداني، **التيسـير**،(ص٢٣١)؛ وابـن الجـزري، **تحبـير التيسـير**، (ص٢٩٤).

١٤ – قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ [البقرة:١٢٥].

التَّرْغِيبُ قَبْلَ التَّكلِيفِ[١].

١٥ – قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:١٢٦].

مهما طالت الحياة بطيب العيش؛ فذلك قليل بالنظر إلى الحياة الآخرة[٢].

١٦ – قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٤٣].

لمدِّ الصَّوتِ أَثَرٌ في تَدَبُّرِ أَسماءِ الله. تأمَّلْه في قِراءة ﴿رَءُوفٌ﴾، كما أنَّ لَه أَثَرًا في الخُشُوع[٣].

---

(١) تأمل هذا المعنى في قراءة: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ﴾ ، على ماضَوِيّةِ الفعلِ. إذ تحكي الآية ما كان يفعله إبراهيم وإسماعيل عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ ومن كان على ملتهما، وفي ذلك ترغيب في الاهتداء والاقتداء بهما، فيأتي بعد هذا الترغيب الأمر بالاتخاذ. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى نافع وابن عامر، وقرأ بالثانية الباقون، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٢)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٤). وهذا المعنى مما تواردتُّ عليه مع الباحث محمد بن عبد الكريم بن بيغام. انظر بحثه في مجلة تدبر العدد الثاني عشر الجزء الأول.

(٢) تأمل هذا المعنى في قراءة: التخفيف ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾، والتثقيل ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾. إذْ يَجيءُ الفعلُ الثلاثيُّ المزيدُ (فَعَّل) لمعانٍ. منها: التكثيرُ في المفعولِ، انظر: أحمد بن محمد الحملاوي (**شذا العرف في فن الصرف**)، (١/ ٤٤٩) (دراسة وتحقيق: رضا علي عرفات، دار الرياحين، ط١، ١٤٤٢هـ) . أي: أُكَثِّرُ تَمتِيعَه، فكأن المعنى: فأُمْتِعُه، بل وأُمُدُّ له وأُبسُطُ له في الرِّزْق. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى ابن عامر، وقرأ بالثانية الباقون، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٢).
وفي مثل هذا المعنى يقول أحمد شوقي:

وكُلُّ بِسَاطِ عَيْشٍ سَوفَ يُطْوَى ... وإِنْ طَالَ الزَّمانُ بِهِ وَطَابَا

من بائيَّته في مدح النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. انظر: أحمد شوقي، **الشوقيات**. (القاهرة: كلمات عربية للترجمة والنشر، بلا تاريخ)، (ص٩٥).

(٣) تأمل هذا المعنى في قراءة الجمهور، بالمد بعد الهمز بأوجهه الثلاثة. والقراءةُ بالمدِّ وعدمِه كِلاهما سَبعيتان، قرأ بالقصر أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي، وقرأ الباقون بالمد، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٣٢)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٦). وانظر: النووي، **الأذكار**، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، (ط١، القاهرة: دار الريان للتراث،١٤٠٨هـ)،(ص٣٣). وفيه أن مد الصوت بالذكر له أثر على القلب، إذ قال: "المراد من الذكر حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصودَ الذاكر، فيحرصُ على تحصيله، ويتدبرُ ما يَذكُر، ويتعقَّلُ معناه. فالتدبر في الذكر مطلوب، كما هو مطلوب في القراءة، لاشتراكهما في المعنى المقصود، ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قولَه: لا إله إلا الله، لما فيه مِن التدبر. وأقوال السلف، وأئمة الخلف في هذا مشهورة ...".

١٧- **قال الله تعالى:** ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٤٨].

لِكُلِّ إنسانٍ في الحياةِ غايةٌ، وَوِجْهةٌ يَتَّجِه إلَيها. وأَصَحُّها ما تَوجَّه بِكَ الدِّينُ إليها(١).

١٨- **قال الله تعالى:** ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ﴾﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨].

إذا عَلمتَ أنَّ شُكْرَ اللهِ يَتَتابَعُ عَلى العِبادَةِ بالمرَّةِ الواحِدةِ؛ فداوِمْ عَلَيها لِيَغمُرَكَ اللهُ بُشكْرِه(٢).

١٩- **قال الله تعالى:** ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:١٦٤].

في مَعْرِضِ بَيانِ تمامِ القُدْرةِ والتصرُّفِ؛ يُذكَرُ القَلِيلُ، والكثيرُ(٣).

٢٠- **قال الله تعالى:** ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥].

أَشَدُّ ما يَكُونُ العِقابُ حِينَما يكونُ بِحَضْرةِ الخُصُوم(٤).

٢١- **قال الله تعالى:** ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾

(١) تأمله في قراءة البناء للمفعول في (مولاَّها)، أي اللهُ -أو الدِّينُ- يولِّيه إياها. وهي قراءة سبعية، قرأ بها ابن عامر، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٣٤).

(٢) تأمَّلْ العِبادةَ الواحِدةَ المستفادَةَ مِن الفِعل الماضي ﴿تَطَوَّعَ﴾، وتتابُعُ الشكرِ مِن الله مستفادٌ مِن اسم الفاعِلِ المنوَّن. والمداوَمةُ على الطاعةِ مستفادةٌ مِن الفِعل المضارع ﴿يَطَّوَّعْ﴾. وكان النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ إذا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَه. وكلا القراءتين سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا حمزة والكسائي، وقرأ بالثانية حمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٤)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٧).

(٣) يمكن استنباط هذا المعنى من قراءة الإفراد ﴿الرِّيحِ﴾، ولا مفهوم للإفراد في هذا السياق. والقراءة سبعية، قرأ بها حمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٣٤)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٢٩٧).

(٤) تأمل هذا المعنى في قراءة الخطاب في ﴿تَرَى﴾، سيكون هكذا: ولو ترى يا محمد أنت وأمتُك الذين ظلموا إذ يُرون النار يعرضون عليها ثم يلقون فيها وأنتم تنظرون إليهم؛ لرأيت من ألمهم شيئًا عظيمًا. وقراءة الخطاب سبعية، قرأ بها نافع وابن عامر. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٥)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص ٢٩٨).

[البقـرة:١٧٧].

لا تَتَشاغَلْ بالفُروعِ عن الأصول.

لا تنجَرَّ إلى النقاشِ في الفُروعِ؛ فتَلْتَهِيَ عن الأصول[١].

٢٢- قـال الله تعـالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

[البقـرة:١٨٢].

أَصْلِحْ أَخطاءَ غَيرِكَ ما استَطعتَ؛ مَقصُودَةً كانتْ أوْ غيرَ مقصودةٍ[٢]. فلا إثمَ عَلَيك، بلْ ولكَ أَجْرٌ.

٢٣- قـال الله تعـالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

[البقـرة:١٨٥].

إذا ابتدأتَ عَمَلًا فاحرِصْ على إتمامِه بإتقانٍ[٣]. وبعدَها ستَجِدُ لَذَّةَ الإنجازِ.

٢٤- قـال الله تعـالى: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ

(١) تأمل المعنَيين في قِراءتَي الرفعِ والنصبِ في كلمةِ ﴿ٱلْبِرَّ﴾، على تقديم اسم ليس وتأخيره، فإنَّ المعنَى سيكونُ هكذا: لا تَشغَلُونا عن حَقيقةِ البِرِّ، فليست التوليةُ هي البِرَّ، وليس البِرُّ هو التولية؛ البِرُّ إيمانُكم بالله واليوم الآخر... إلخ الآية. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى حفص وحمزة، وقرأ بالثانية الباقون، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٣٦)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٠).

(٢) تأمل الخطأَينِ في ﴿مُّوصٍ﴾ بالتخفيف؛ فهذا وقع منه الجنف، أيْ الخطأُ غيرُ المقصودِ في وَصِيَّتِه، وذلك أن صيغة أفعل تأتي لعدة معانٍ، منها أصل الفعل، دون زيادة في المعنى، وهذا يصدق على من أوصى فأخطأ من غير قصد. و﴿مُوَصِّ﴾ بالتثقيل، وهذا تَعَمَّدَ الإثمَ في وَصِيَّتِه. وذلك أن صيغة فعَّل بالتثقيل؛ تأتي لعدة معانٍ، منها التكثير، ولا يناسب التكثيرَ في الوصيةِ إذا دار مضمونُها بين الخطأِ والعَمْدِ إلا وصفُ الإثم. وكلا القراءتين سبعيتان، قرأ بالثانية شعبة وحمزة والكسائي، وقرأ بالأولى من عداهما. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٧)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠١).

(٣) تأمل هذا المعنى في أكمَل العملَ وكمَّله المستفادتين من قراءتي ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟﴾ ﴿وَلِتُكَمِّلُوا۟﴾. فالصيغةُ الأولى تفيدُ أصلَ الفِعلِ. والثانيةُ تفيدُ معنًى زائدًا. ولا يفهم من الزيادة إلا الإتقانُ، وإتمام الشهر ثلاثين يومًا فيه من ذلك المعنى. وحينئذٍ يَطِيبُ لنا التكبيرُ للعِيدِ. وفي الحديث: «**إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ إذا عمِلَ أحدُكمْ عملًا أنْ يُتقِنَهُ**». انظر: البيهقي، **شعب الإيمان**. تحقيق وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، (ط١، الهند: الدار السلفية – مكتبة الرشد، ١٤٢٣هـ)، (٧/ ٢٣٣) ح(٤٩٢٩)، وهو حديث حسن، والقراءتان سبعيتان، قرأ بالثانية شعبة، وقرأ بالأولى من عداه، انظر: الداني، **التيسير**،(ص٢٣٧).

ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[البقرة: ١٩١].

استمالةُ العَدوِّ إلى الحقِّ، وتَرْكُ استثارته؛ مِن فِقْه الدَّعْوةِ، وحِذْقِ الدَّاعِيَةِ.

مِنْ أَهَمِّ السِّياساتِ الحربيةِ؛ أن لّا يُبدأَ العَدوُّ بالقتال - ولَوْ ناوَشَ - مالم يَبدَأْ[١].

٢٥- قال الله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ﴾ [البقرة:١٩٧].

ما أعظَمَ رَحْمَةَ اللهِ بِعبادِه. نَهانا عَن مُطْلَقِ الرَّفَثِ، ثُمَّ عَفا عنه، وصَفَحَ[٢].

٢٦- قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ [البقرة:٢٠٨].

الوَسيلةُ مُقدِّمةٌ للغايةِ. فإنْ صَلَحَتْ صَلَحَتِ الغايةُ. وإن فَسَدَتْ فَسَدَتْ[٣].

والأَمرُ بالشَّيءِ أمرٌ بشُرُوطِه[٤].

---

(١) تأمَّلْ النهي عن البَدْءِ في القراءة بالفعل الثلاثي المجرد: ﴿وَلَا تَقْتُلُوهُمْ﴾. وهي قراءة سبعية، قرأ بها حمزة والكسائي، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٨)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٢). وتأمّل الإعراضَ عن مناوشات العَدوِّ في قولِ الله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْ﴾ [المائدة:٨]. والسنة النبوية خير شاهد على ذلك. قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيَّتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ**». انظر: مسلم، **صحيح مسلم**، (٣/ ١٣٥٧) ح(١٧٣١).

(٢) تأمَّلْ النهي عن مَطلق الرفث في قراءة النفي المطلق المستفاد من نفي الجنس، ثم تأمّل العفو عن قليله في قراءةِ مطلق النفي المستفاد من نفي غير الجنس. وكلا القراءتين سبعيتان، قرأ بالأولى نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، وقرأ بالثانية ابن كثير وأبو عمرو. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٨)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٣).

(٣) تأمَّل الوَسِيلةَ في ﴿ٱلسَّلۡمِ﴾ بالفتح، وهو المصدر، أي: ابدؤوا بالخطواتِ السليمةِ الموصِلةِ إلى ﴿ٱلسِّلۡمِ﴾، أي: السلام. وسلامةُ الخطوات بسلامتها من سوء النية، والغبن، وبعدالة الشروط، وتوثيق العهود، والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى نافع وابن كثير والكسائي، وبالثانية أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٨)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٣).

(٤) كما لو أمرتك بعبادة ما، فإن الأمر بتحقيق شروطها مطوي في الأمر بها. وكما لو أمرتك بإبرام عقد سلام فالأمر متضمن مراعاة جميع البنود المؤديةِ إليه.

٢٧- **قال الله تعالى:** ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٣].

كُتُبُ اللهِ فيها السَّهْلُ الواضِحُ الذي يَفْهَمُه كُلُّ مَن قَرأَه، وفِيها ما يحتاجُ إلى نظرِ العُلَماءِ فِيه، واستنباط الأحكام منه[(١)].

٢٨- **قال الله تعالى:** ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ﴾ [البقرة:٢١٩].

كَما أنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ؛ فكَذلِكَ الضَّرَرُ المتعاظِمُ يُذهِبُ المنافِعَ[(٢)].

٢٩- **قال الله تعالى:** ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة:٢٢٢].

التَّهَيُّؤُ التامُّ مِن المرأةِ لِزَوجِها مِن أهمِّ أسبابِ حُسنِ المعاشَرةِ، ودَوامِ المحَبة[(٣)].

---

(١) فما كان من الأول يمكن استيحاؤه من إسناد الحكم إلى الكتاب في قراءة ﴿لِيَحْكُمَ﴾. وما كان من الثاني يمكن استيحاؤه من إسناد الفعل إلى الظرف في قراءة ﴿لِيُحْكَمَ﴾، والفاعل المستغنى عنه تقديره: العلماء، أي: ليحكم العلماء بين الناس، وفي نحو هذا المعنى يُروَى عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -بإسناد متكلَّم فيه- أنه قال: "تفسير القرآن على أربعة أوجه: تفسير لا يسع أحدًا جهلُه، وتفسيرٌ تعرفه العرب بألسنتها، وتفسيرٌ تعلمه العلماء، وتفسيرٌ لا يعلمه إلا الله". انظر: ابن عقيلة المكي، (**الزيادة والإحسان في علوم القرآن**)، عدة رسائل ماجستير، (ط١، الإمارات: جامعة الشارقة، ١٤٢٧هـ). (٥/ ٤٧)، والقراءتان عشريتان، قرأ بالثانية أبو جعفر، وقرأ بالأولى الباقون. انظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٣).

(٢) تأمَّله في الإثم الكبير الكثير، فاجتماع الكِبَر والكَثْرة في قراءتي - ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿إِثْمٌ كَثِيرٌ﴾ - في وَصْفِ الإثم كافٍ لحْوِ كلِّ مَنفَعة. ألا ترى ما تصنعه المعاصي بصاحبها إذا كثرت. وفي الحديثِ الذي رواه الترمذيُّ (ط٢، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ)، (٥/ ٤٣٤) ح(٣٣٣٤): «**إنَّ العبدَ إذا أخطأَ خطيئةً نُكِتتْ في قلبِه نُكتةٌ سوداءُ، فإذا هوَ نزعَ واستَغفرَ وتابَ سُقِلَ قلبُه، وإن عادَ زيدَ فيها حتى تعلُوَ قلبَه، وهو الرَّانُ الذي ذكرَ اللهُ:** ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]». والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا حمزة والكسائي، وقرأ بالثانية حمزة والكسائي. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٨)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٤).

(٣) تأمل هذا المعنى المشدَّدِ عَليه في قراءة ﴿يَطْهُرْنَ﴾ بالتخفيف. وذلك لما فيها من الاحتباك. أي حذفُ كلمة من الجملة الأولى دلت عليها الجملةُ الثانية، ومن الثانيةِ دلت عليها الأولى. فأصلُ قراءة التخفيف هكذا: «**ولا تقربوهن حتى يطْهُرن فيتَطَهَّرْن فإذا طَهُرن فتطَهَّرْن فأتوهن ...**». وتدرك أهمية هذه الطهارة أيضًا مِن كونِها شَرْطًا للمعاشرة. ولما كان الأمرُ كذلك كان على الرجل أن يرعاه في نفسه أيضًا، ولا يأتيَ أهلَه إلا على أحسنِ هَيئة. وقراءة التخفيف سبعية، قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٩)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٤)؛ والسيوطي، **شرح عقود الجمان**، (ص١٣٣).

٣٠- قال الله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٢٩].

يَتدَخَّلُ القاضِيْ، والمصلِحُ الأُسْرِيُّ، والمتوسِّطُ بالخيرِ في قَضايا الخُلعِ والطَّلاقِ لمحاوَلةِ الإِصْلاحِ، وتَرْمِيمِ البِناءِ[1].

٣١- قال الله تعالى: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾ [البقرة:٢٣٣].

يَحرُمُ الضَّرَرُ قَليلُه وَكَثيرُه[2].

٣٢- قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:٢٣٣].

---

(١) تأمل ذلك في قراءة البناء للمفعول في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُخَافَآ﴾. أي إلا أن يَخاف الوالِي والمصلحُ مِن تفاقم المشكلة؛ فيقضي الوالي بالمخالعة. والقراءةُ سبعية، قرأ بها حمزة انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٩)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٥).

(٢) تأمل قليل الضرر في قراءة تخفيف الراء ﴿لَا تُضَآرَّ﴾ . من ضار يضير، كما في **الدر المصون للسمين** للحلبي، (٢/ ٤٦٧). والضَّيرُ يصدق على أقلِّ الضَّرَر، بل ويتعين فيه، بدليل امتناع صيغة المفاعلةِ والفِعال فيه، فليس في بناء الكلمة الصرفي المضايَرَة، ولا الضِّيار، ولا الإضارة، ولا غيرها من صيغ الثلاثي المزيد، وهي صيغ تدل على زيادة في المعنى. وهذه القراءة ليست من المضارّة، بل من الضير، صيغت من ضِيْرَ يُضارُ، ثم سُكِّن الفعلُ إجراءً للوصل مُجرى الوقف، وهي قاعدة لغوية مشهورة. وهذه القراءة لأبي جعفر. انظر: ابن الجزري، **تحبير التيسير** (ص٣٠٤).
وأما حديث «**لا ضرَر ولا ضرار**»؛ والذي يفيد تحريمَ الضرر عمومًا قليلِه وكثيرِه؛ فإنه لما لم تكن صيغة المفاعلة مستعملة في (ضير(جاء النص بالمستعمل المعروف. والحديث رواه ابن ماجه بإسناد صححه الألبانيُّ، انظر: ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، بلا تاريخ)، ح(٢٣٤١).
ولما هدد فرعون السحرة الذين آمنوا؛ استخفوا أمره فقالوا ﴿لَا ضَيْرَ﴾ [الشعراء:٥٠]. فنفوا أصل الأذى. وهكذا يفعل الإيمان إذا خالطت بشاشتُه القلوب.
ولما نفى تعالى الضُّرَّ عن الآلهةِ قال: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا﴾ [المائدة:٧٦]؛ خاطبَهم بما يعتقدون في آلهتِهم أنها شديدةُ الضُّرِّ إذا غَضِبت.

المجيءُ بالحقِّ لِصاحِبِه خَيرٌ مِن بَعْثِه إليهِ، وأكْمَلُ خُلُقًا[1].

٣٣- قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٥٩].

العَمَلُ مُوجَبُ العِلم، والعِلم مُوجِبُ العَمَل[2].

٣٤- قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:٢٦٠].

استَعْمِلْ مَع الأَتْباعِ -حَسْبَ مُقتَضَى المقامِ- أَعلَى دَرَجاتِ الإِثْباتِ؛ ومِن الجَولَةِ الأُولَى[3]. فإنّه أُسلُوبٌ نافِعٌ جِدًّا في تَرْسِيخِ الثَّوابِتِ.

٣٥- قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:٢٧٩].

---

(١) تأمله في قراءة القصر في قوله تعالى: ﴿إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾. أي ما أَتيتُمْ بِه لمستَحِقِّه. وحذفُ العائد (أَتَيتُمُوه) معروفٌ مشهورٌ، وحذفُ حرفِ الجرِّ توسُّعًا سائغٌ في العربية، ومنه قولُ جرير:

تَمُرُّون الدِّيارَ ولم تَعُوْجُوا كلامُكُم عَلَيَّ إذَنْ حَرَامُ

أي بالديار. انظر: أبا إسحاق الشاطبي، **المقاصد الشافية**. تحقيق عدة محققين، (ط١، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أُم القرى، ١٤٢٨هـ)، (٣/ ١٢٤-١٢٥). والقراءة سبعية، قرأ بها ابن كثير، انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٣٩).

(٢) تأملها في قراءة الفعل المضارع أولًا ثم عطف الأمر عليها. فإنه لما قال ذلك الرجل الصالح: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾؛ حين رأى قدرة الله على إحياء الموتى؛ لم يكن ذلك كافيًا منه، فأتبعه بدعوة الناس إلى الإيمان بالله وقدرته؛ فقال: ﴿ٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، وقرأ بالثانية حمزة والكسائي. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٤٢)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٩).

(٣) تأمل هذه النتيجة في الفعل ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ بقراءتي الضَمِّ التي تفيد معنى التقطيع، والكَسرِ التي تفيد الجمع. أي قطِّعْ وفرِّقْ ثم اجمعْ ثم ادعُهنَّ يأتينك جَزْيًا. انظر: الشوكاني، **فتح القدير**. (ط١، بيروت: دار ابن كثير - ودار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، (١/ ٣٢٤).

بينما يُتدَرَّجُ مع الخصم في الإثبات شيئًا فشيئًا فإن ذلك يُوهِنُه. تأمل المحاجَّةَ التي وقعت مع الذي حاج إبراهيم في ربه. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى من عدا حمزة، وبالثانية حمزة. انظر: الداني، **التيسير**، (ص٢٤٢)؛ وابن الجزري، **تحبير التيسير**، (ص٣٠٩).

إذا تَعَلمتَ عِلما نافِعًا عَلِّمْه غَيرَك[١].

هذا ما تيسَّر جمعُه، والنظرُ فيه، واستنباطُ مَعانِيْه مِن فُروش سُورةِ البقرةِ.

وكل ما تجاوزته من فروشها كان -حسب علمي والله أعلم- من قبيل تنويع الأساليب لتقرير الأحكام.

وآخر دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وصلَّى الله وسلم وباركَ على نبيِّه الأُميِّ، وآلِه وصحبِه أجمعينَ.

(١) تأمل هذا المعنى في قراءة المد ﴿فَـَٔاذِنُواْ﴾، أي: فأَعلموا غَيرَكم حُكمَ الله في الربا. وهذه القراءة مُتمِّمة لقراءة القصر، ومَبنيَّةٌ عليها. وبالجمع بينهما يكون المعنى: اعلموا وأَعلموا غيرَكم أنكم بتعاطي الرِّبا ستدخلون في حرب مع الله ورسوله. والقراءتان سبعيتان، قرأ بالأولى شعبة وحمزة، وقرأ بالثانية الباقون، انظر: الداني، **التيسير**، (ص ٢٤٦).

الخاتمة

الحمدُ لله الأوَّلِ والآخِرِ، والصلاةُ على النبيِّ الخاتِمِ وبعدُ: فهذِه أهمُّ النتائجِ التِي خرجتُ بها بعدَ إتمامِ البَحْثِ. قُلتُ فِيها:

١- تدبُّرُ القُرآنِ الكَرِيمِ؛ هو النَّظَرُ في الآياتِ، لاستِنباطِ المعانِي الخَفِيَّةِ اللَّطِيفةِ. وتدبُّرُ القِراءاتِ؛ هُو استِنباطُ المعْنَى الخَفِيِّ اللَّطِيفِ، المترَتِّبِ عَلى القِراءَة[1].

٢- لا تَدَبُّرَ في اللَّهَجاتِ. كالأُصولِ، وما اتفق معنًى واختلَف لفظًا؛ كبعضِ الكلماتِ الوارِدَةِ في فَرْشِ السُّوَرِ، نحوُ: ﴿نَبْطُشُ﴾ [الدُّخان:١٦]، ﴿يَعْكِفُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨] ، تاءات البزي كـ: ﴿وَلَآ تَيَمَّمُواْ﴾ [البقرة:٢٦٧] ، ... إلخ.

٣- رأيتُ المعنَى المستَنبَطَ مِن دَمْجِ القِراءتَينِ في سِياقٍ واحدٍ بابًا غيرَ مَطرُوق.

٤- لا بُدَّ عندَ تدبُّرِ القراءتَينِ مِن إعمالِ العَقلِ بقُوَّةٍ، مَصْحُوبًا بِسِياجٍ عِلميٍّ مَتِينٍ في مَعانِي القِراءاتِ.

٥- قبلَ تَحرِيرِ المعنى المستنبَطِ بالتدبُّرِ؛ لا بدَّ مِن النظَرِ فيه بِما لا يَتعارَضُ مَع أقوالِ أَئمَّةِ التفسِيرِ.

٦- تركُ المعانِيْ البَعيدةِ المتكلَّفةِ، وعدَمُ تَحمِيلِ القِراءةِ ما لا يَظهَرُ تحمُّلُه.

وفي ختام الخاتمة؛ أوصيْ التالي:

١- استكمال مشروع المعاني المستنبطة بتدبر القراءات، على طريقتي، ومنهجي اللذين سِرْتُ عليهما. فبهما يحصل للمتدبر من اللَّذة ما لا يستطاع وصفُه إلا بولوج الساحل، والغوص في اللُّجة .

(١) كلُّ ما ذكرتُه مِن المواضع الخمسة والثلاثين يُعتبر أمثلةً تطبيقيةً توضيحيَّةً.

٢- إقامة دورات تطبيقية لطلبة علم التفسير في طرق تدبر القراءات، وفق منهج يشرف عليه وقف تعظيم الوحيين.

٣- إقامة دورات نظرية تطبيقية، لطلبة علم التفسير، في علم المعاني، من علم البلاغة خاصة.

الفهارس

فهرس التدبرات

التدبرات	الصفحة
تجرد أجساد المنافقين من أنفسهم	٣٢
من ساءت طباعه ساءت ظنونه	٣٢
الكاذب والمكذب سواء	٣٢
مواجهة المخطئ بخطئه	٣٣
استقبال أوامر الله	٣٣
من طرق الإقناع تنوع الأسلوب	٣٣
الإنصات قبول	٣٤
سعة كرم الله	٣٤
إياك أعني واسمعي يا جارة	٣٤
من فوائد التصريح بعد الفحوى	٣٥
التدرج في اللوم والتوبيخ	٣٥
اطلب الأعلى لتحصل على ما دونه	٣٥
خاطب الناس بأوجز عبارة	٣٦
عظيم قدرة الله	٣٦
لا تيأس ولا تغتمّ	٣٦
الترغيب قبل التكليف	٣٧
مهما طالت الحياة	٣٧
مد الصوت في الذكر	٣٧

أصح غاية	٣٨
تتابع شكر الله	٣٨
ذكر القليل مع الكثير مطلوب أحيانًا	٣٨
العقاب بحضرة الخصوم	٣٨
لا تتشاغل بالفروع عن الأصول	٣٩
أصلح الأخطاء ما استطعت	٣٩
أتمم عملًا بدأت به	٣٩
من فقه الدعوة	٤٠
من السياسات الحربية	٤٠
ما أعظم رحمة الله بعباده	٤٠
إذا فسدت الوسيلة فسدت الغاية	٤٠
الأمر بالشيء أمر بشروطه	٤٠
كُتُب الله أنواع	٤١
السيئات يذهبن المنافع	٤١
تهيؤ المرأة لزوجها	٤١
القاضي مصلح	٤٢
قليل الضرر حرام	٤٢
من المروءة المجيء بالحق لصاحبه	٤٣
العِلمُ مُوجِبُ العملِ	٤٣
من أساليب التأثير في الأتباع	٤٣

إِذا تَعَلَّمْتَ عِلمًا نافِعًا عَلِّمْه غَيرَك	٤٤
الخاتمة	٤٥
فهرِسُ المصادرِ والمراجعِ	٥٠

المصادر والمراجع

١. **أثر القراءات القرآنية في تعميق تدبر القرآن وفهمه**، للتميمي تقي الدين عبد الباسط التميمي، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن، المحور الثالث، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

٢. **اتساع الدلالات في تعدد القراءات القرآنية**، لمحمود عبد الكريم مهنا، وعيسى إبراهيم وادي، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط١، ١٤٣٨هـ.

٣. **الإتقان في علوم القرآن**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، ط١، السعودية - مجمع الملك فهد، ١٤٢٦هـ.

٤. **الأذكار**، للنووي يحيى بن شرف، تحقيق: أحمد عبد الله باجور، ط١، القاهرة - دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ.

٥. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن الشنقيطي**، لمحمد المختار بن محمد الأمين، ط٥، الرياض - دار عطاءات العلم، بيروت - دار ابن حزم، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م.

٦. **البلاغة الواضحة**، للجارم علي الجارم، ومصطفى أمين، دار المعارف.

٧. **تحبير التيسير**، لابن الجزري محمد بن محمد، تحقيق د. أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، الأردن - دار الفرقان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٨. **التيسير في القراءات السبع**، للداني عمرو بن عثمان، تحقيق:أ.د حاتم صالح الضامن، ط١، الإمارات - مكتبة الصحابة، ٢٠٠٨م.

٩. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **وسننه وأيامه**، للبخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت - دار ابن كثير - اليمامة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.

١٠. **الحجة في القراءات السبع**، لابن خالويه، للحسين بن أحمد، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، ط٤، بيروت – دار الشروق، ١٤٠١هـ.

١١. **الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، للسمين الحلبي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، دار القلم – دمشق، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط.

١٢. **دلالاتُ اختلافِ القِراءات في تَعمِيقِ التدبُّرِ واكتِسابِ القِيمِ الأَخْلاقِيةِ والمهارةِ بالقُرآن**، صالحِ سِنينْ صالحْ يعقوب، بحث منشور بمجلة الجزيرة للعلوم التربوية والإنسانية، المجلد ١٥، العدد الأول، ٢٠١٨م. على الرابط التالي:
http//:journals.uofg.edu.sd/index.php/gjesh/article/view965/1006/

١٣. **ديوان المتنبي**، للمتنبي أحمد بن الحسين، بيروت – دار صادر، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

١٤. **الزيادة والإحسان في علوم القرآن**، لابن عقيلة المكي محمد بن أحمد، عدة رسائل ماجستير، ط١، الإمارات – جامعة الشارقة، ١٤٢٧هـ.

١٥. **السنن**، لابن ماجه محمد بن يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة – دار إحياء الكتب العربية.

١٦. **شذا العرف في فن الصرف**، لأحمد بن محمد الحملاوي، دراسة وتحقيق: رضا علي عرفات، دار الرياحين، ط١، ١٤٤٢هـ.

١٧. **شرح عقود الجمان وبهامشه حلية اللب المصون على الجوهر المكنون**، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بيروت – دار الفكر مصورة عن طبعة الحلبي.

١٨. **شعب الإيمان**، للبيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق وتخريج: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط١، الهند – الدار السلفية، مكتبة الرشد، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٩. **الشوقيات**، لأحمد بن علي شوقي، القاهرة – كلمات عربية للترجمة والنشر.

٢٠. **فتح القدير في التفسير**، للشوكاني محمد بن علي، ط١، بيروت - دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ.

٢١. **مجلة تدبر**، مجلة دورية علمية محكَّمة تُعنى بتحكيم ونشرِ البحوثِ والدراساتِ المتصلةِ بمجالاتِ تدبرِ القرآن الكريم.

٢٢. **المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل إلى رسول الله** ﷺ، للقشيري النيسابوري مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط١، بيروت - دار إحياء التراث العربي،١٤١٢هـ - ١٩٩١م).

٢٣. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، لابن هشام الأنصاري أبو محمد عبد الله جمال الدين، تحقيق: الدكتور عبد اللطيف محمد الخطيب، الكويت - المجلسي الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٢١هـ.

٢٤. **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، لأبي إسحاق الشاطبي، إبراهيم بن موسى، تحقيق عدة محققين، ط١، مكة المكرمة - معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧ م.

٢٥. **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لابن أبي مريم نصر بن علي، تحقيق ودراسة: د. عمر حمدان الكبيسي، ط١، جدة - الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٤١٤هـ.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **MEANINGS INFERRED THROUGH REFLECTING ON QUR'ANIC MODES OF READINGS (AL-QIRĀ'ĀT) SŪRAT AL-BAQARAH AS A MODEL**
  Dr. Ṭalal bin Aḥmad bin ʿAlī bin Muḥammad
- **Approach of Sheikh ʿAlī bin Muḥammad al-Miṣrī Regarding Modes of Recitation (al-Qirā'āt) in his Title: al-Ajwibah al-Jaliyah ʿAn al-As'ilah al-Khafiyah**
  Prof. ʿAbdul-Rahman bin Saʿd bin ʿĀ'iḍ al-Juhanī
- **The Methodology of Glorious Qur'an in Inferring Different Rules for Some Familial Issues in Light of the Difference between Qur'anic Modes of Reading (Qirā'āt)**
  Dr. Bushra Ḥassan Hādī al-Yamanī
- **ALLAH'S HONORING OF PROPHETS AND MESSENGERS IN THE QUR'AN**
  Dr. Ḥasan bin Thābit bin Ṣalāḥ al-Ḥāzimī
- **Qur'anic Ayahs Revealed in Relation to ʿUmar bin al-Khaṭāb May ALLAH be pleased with him and his Concordant Judgements – Collected and Studied**
  Dr. Asmā' Muḥammad ʿAbdul Raḥman al-ʿAjlān
- **Regulating Mutual Economic Relationships in Light of the Qur'an and Sunnah**
  Dr. Fahd bin Muḥammad Bakr ʿĀbid
- **THE THIRD PERSON PRONOUN AND ITS ANTECEDENT IN ARABIC SPEECH**
  Dr. Muṭīʿah bint Muḥammad Shuwaiṭ al-Ḥarbī

14

Vol. 14, Issue 7,- 1445 AH - 2024 AD

ISSN 1658-774X